المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 2

النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقة (2)

في ذلِكَ ٱلْمَساءِ، عادَ عَليٌّ إِلى ٱلْبَيْتِ وَقَلْبُهُ مُـمْتَلِئٌ بِٱلْحَماسِ، لا يُفَكِّرُ إِلّا في «مُنَبِّهِ ٱلطّاقَةِ». تَناوَلَ عَشاءَهُ عَلى عَجَلٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ مُباشَرَةً إِلى غُرْفَتِهِ، حَيْثُ عالَمُهُ ٱلْخاصُّ: صُنْدوقُ ٱلْأَدَواتِ، كُتُبُ ٱلإِلِكْتْرونِيّاتِ، قِطَعُ ٱلْغِيارِ ٱلْقَديمَةُ، وَٱلْأَسْلاكُ ٱلْمُتَشابِكَةُ ٱلَّتي لا يَراها فَوْضى، بَلْ مَوارِدَ تَنْتَظِرُ مَنْ يُحْسِنُ اسْتِعْمالَها.

جَلَسَ في مَكْتَبِهِ، ثُمَّ فَتَحَ «دَفْتَرَ ٱلْأَفْكارِ ٱلْعِلْمِيَّةِ»، وَبَدَأَ يُخَطِّطُ بِدِقَّةٍ، مُحَدِّثًا نَفْسَهُ قائِلًا:

ـ ٱلْمُشْكِلَةُ واضِحَةٌ، وَٱلْحَلُّ مُمْكِنٌ... أَحْتاجُ فَقَطْ إِلى جِهازٍ صَغيرٍ يَشْعُرُ بِوُجودِ ٱلضَّوْءِ، وَيُنَبِّهُ إِذا تُرِكَتِ ٱلْكَهْرَباءُ مُشَغَّلَةً دونَ حاجَةٍ.

اِسْتَعانَ بِكِتابٍ قَديمٍ أَهْداهُ لَهُ خالُهُ، عُنْوانُهُ: «أَساسِيّاتُ ٱلدَّوائِرِ ٱلْكَهْرَبائِيَّةِ لِلأَطْفالِ». قَلَّبَ صَفَحاتِهِ بِٱهْتِمامٍ، إِلى أَنْ تَوَقَّفَ عِنْدَ شَرْحٍ مُبَسَّطٍ لِمُسْتَشْعِرِ ٱلضَّوْءِ، فَٱبْتَسَمَ وَقالَ بِفَرَحٍ خافِتٍ: هذا ما أَبْحَثُ عَنْهُ! لَوْ رَبَطْتُهُ بِصَفّارَةٍ صَغيرَةٍ، فَقَدْ يَنْجَحُ ٱلْأَمْرُ!

بَدَأَ يَجْمَعُ ٱلْأَدَواتِ واحِدَةً تِلْوَ ٱلْأُخْرى: مُسْتَشْعِرُ ضَوْءٍ، بَطّارِيَّةٌ صَغيرَةٌ، أَسْلاكٌ، صَفّارَةٌ إِلِكْتْرونِيَّةٌ، وَمِفْتاحُ تَشْغيلٍ.

اِشْتَغَلَ بِهُدوءٍ وَتَرْكيزٍ، يُثَبِّتُ قِطْعَةً، ثُمَّ يُفَكِّرُ، ثُمَّ يُعيدُ ٱلْمُحاوَلَةَ مِنْ جَديدٍ، وَهُوَ يُرَدِّدُ حِكْمَةً سَمِعَها مِنْ مُعَلِّمِهِ ذاتَ يَوْمٍ: «ما لا يُدْرَكُ كُلُّهُ، لا يُتْرَكُ جُلُّهُ».

دَخَلَ والِدُهُ ٱلْغُرْفَةَ، فَتَوَقَّفَ عِنْدَ ٱلْبابِ لَحْظَةً يَتَأَمَّلُ ٱلْمَشْهَدَ، ثُمَّ قالَ مُبْتَسِمًا: يَبْدو أَنَّ مَشْروعًا كَبيرًا يولَدُ هُنا!

رَفَعَ عَليٌّ رَأْسَهُ بِحَماسٍ وَقالَ: نَعَمْ يا أَبي! أُحاوِلُ تَنْفيذَ فِكْرَةٍ تُنَبِّهُنا إِذا نَسينا ٱلْأَضْواءَ أَوِ ٱلْمُكَيِّفَ مُشْتَعِلًا. اِقْتَرَبَ ٱلْوالِدُ، وَتَأَمَّلَ ٱلدّائِرَةَ ٱلْبَسيطَةَ ثُمَّ قالَ مُشَجِّعًا: فِكْرَةٌ ذَكِيَّةٌ، حَتّى لَوْ لَمْ تَنْجَحْ مِنَ ٱلْمَرَّةِ ٱلْأولى، فَٱلْمُحاوَلَةُ في حَدِّ ذاتِها نَجاحٌ.

في صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، حَمَلَ عَلِيٌّ نَموذَجَهُ ٱلْأَوَّلِيَّ في حَقيبَتِهِ، وَقَلْبُهُ يَخْفِقُ بَيْنَ ٱلْأَمَلِ وَٱلْقَلَقِ. لَمْ يَكُنْ واثِقًا تَمامًا مِنَ ٱلنَّتيجَةِ، لَكِنَّهُ أَرادَ ٱلتَّجْرِبَةَ. بَعْدَ ٱنْتِهاءِ ٱلْحِصَّةِ ٱلْأَخيرَةِ، اِسْتَأْذَنَ ٱلْمُعَلِّمَ مُراداً لِيُجَرِّبَ جِهازَهُ أَمامَ زُمَلائِهِ، فَسَمَحَ لَهُ بِذلِكَ.

وَقَفَ ٱلتَّلاميذُ يُراقِبونَ بِفُضولٍ، حينَ ثَبَّتَ عَليٌّ ٱلْجِهازَ قُرْبَ ٱلْبابِ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ مُغادَرَةَ ٱلْقِسْمِ دونَ إِطْفاءِ ٱلْمُكَيِّفِ وَلا ٱلْمِصْباحِ. خَرَجَ آخِرُ تِلْميذٍ... مَرَّتْ ثَوانٍ... ثُمَّ أُخْرى... وَلكِنْ... لا صَوْتَ!

سادَ صَمْتٌ قَصيرٌ ثُمَّ حاوَلَ عَلِيٌّ تَشْغيلَ ٱلْجِهازِ مَرَّةً أُخْرى، لكِنَّ ٱلصَّفّارَةَ ظَلَّتْ صامِتَةً، فَٱحْمَرَّ وَجْهُهُ، وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ خَجَلًا.

بَدَأَ ٱلتَّلاميذُ يَتَهامَسونَ فيما بَيْنَهُمْ: يَبْدو أَنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ...

أَمّا ٱلْمُعَلِّمُ مُرادٌ، فَتَقَدَّمَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلى كَتِفِ عَليٍّ وَقالَ بِٱبْتِسامَةٍ مُطْمَئِنَةٍ: لا بَأْسَ يا عَليُّ، هَلْ تَظُنُّ أَنَّ ٱلْعُلَماءَ نَجَحوا مِنْ أَوَّلِ مُحاوَلَةٍ؟ ٱلْخَطَأُ جُزْءٌ مِنْ طَريقِ ٱلتَّعَلُّمِ.

أَضافَ صَديقُهُ سَليمٌ مُشَجِّعًا: لَوْ نَجَحْتَ مِنَ ٱلْمَرَّةِ ٱلْأولى، لَما كانَتْ تَجْرِبَةً أَصْلًا! أَعِدِ ٱلْمُحاوَلَةَ، نَحْنُ نَثِقُ بِكَ!

أَيَّدَتِ ٱلتِّلْميذَةُ نَبيلَةُ كَلامَهُ قائِلَةً: سَليمٌ مُحِقٌّ، كُلُّ ٱخْتِراعٍ عَظيمٍ يَمُرُّ أَوَّلًا بِأَخْطاءٍ تُمَهِّدُ لَهُ طَريقَ ٱلنَّجاحِ.

رَفَعَ عَليٌّ رَأْسَهُ، وَشَعَرَ بِٱلطُّمَأْنينَةِ تَتَسَلَّلُ إِلى قَلْبِهِ، فَجَمَعَ جِهازَهُ بِهُدوءٍ وَقالَ بِثِقَةٍ خَجولَةٍ: شُكْرًا عَلى تَحْفيزِكُمْ، سَأُصْلِحُ ٱلْخَطَأَ وَسَأُعيدُ ٱلتَّجْرِبَةَ إِنْ شاءَ ٱللهُ.

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 2

النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقَة (2)